ليس ابنًا لهما ، فخرج على الأثر يبحث عن أصله . وقد زعم تريزياس بعد ذلك أن الذى قتله أوديب ليس هو الوحش الذى كان يفتك بمن يقابل فى المدينة حين يعجز عن الإجابة على سؤاله عن الحيوان الذى يمشى فى الصباح على أربع وفى الظهيرة على اثنين وفى المساء على ثلاث – وهو الإنسان – كما فى الأسطورة ؛ وإنما قتل أوديب أسدًا عاديًا . وقد اتخذ تريزياس هذه الأكذوبة وسيلة يمهد بها لتولى أوديب العرش . ولقد كشف أوديب كل هذه الحيل . فالشر لم يصدر عن الآلهة . ويجارى الأستاذ الحكيم كورنى فى هذه النظرة إلى حرية الإرادة والوعى بالإثم . ثم يصير بها الموقف واعياً فى شخصيتى تريزياس وأوديب . وحين تتكشف حقيقة يوكاسته لأوديب وأنها أمه ، يحاول أوديب أن تدوم علاقته الزوجية بينه وبين أمه ، لأنه الواقع الذى يسمو على الحقيقة فى نظر الحكيم ، فتأبى يوكاسته وتنتحر، ويفقأ أوديب عينيه ، لا أسى على الخطأ ، ولكن حزنا على يوكاسته التى يحبها . ولا شك أن فى هذا التغيير للموقف مخالفة جوهرية للأسطورة ، وهذا الموقف واع أقرب إلى الموقف الكلاسيكى منه إلى المسرحية اليونانية . وليس هنا مجال البسط فى نقد الحكيم فى مسرحيته هذه من ناحية الإقناع الفنى – فإن النتيجة فى المسرحية مبنية على ما يشبه النتيجة الأسطورية عند سوفوكليس ، والموقف الذى تتخذه الشخصيات عن وعى فى مسرحية الحكيم ليس مقنعا فى ذاته ، وغير متصل بالنهاية اتصالا محكماً ، ويضعف إثارة الشعور بالخوف والرحمة والتعاطف مع أوديب . ولكن الذى يهمنا هنا هو أن الموقف فى مسرحية الحكيم متأثر بالموقف القديم على أية حال ؛ وإن حوله الأستاذ الحكيم إلى موقف واع إرادى . على أنه لم تعد شخصية أوديب هى الشخصية الموروثة ، شخصية من يفعل الشر على الرغم منه ، فيكون ضحية القدر ورمزاً لمن تقصر قواهم الدائبة عن تحقيق غايتهم الخيرة . فأعمال أوديب فى الأسطورة اليونانية كانت